(المحاضرة السادسة)

((نظرية النمو الخلقي))

المستوى الأول / ما قبل العرف والقانون والتفكير الاخلاقي في هذا المستوى يتواجد في سنوات المدرسة الأولى (٩) سنوات ولكن نشؤه يكون منذ الميلاد .

المرحلة الأولى / الطاعة والعقاب :- تمتد هذه المرحلة منذ (٣) سنوات يتصرف الطفل طبقاً للمعايير المقبولة اجتماعياً ذلك لأنه من طرف يمثل السلطة من حوله (الاب والام والمعلم) وما عليه الا الطاعة والا تعرض للعقاب / (فالمعيار الأخلاقي) في هذه المرحلة هو موافقة ممثلي السلطة من حوله ما يراه هو صائباً فهو صائب والية تعامل الطفل مع هذا المعيار هي الطاعة المطلقة ويستدل على صواب عمله بنجاته من العتاب وحصوله على الثواب إن الرغبة في تجنب العقاب وقوة السلطة هي المحركان لسلوكه .

المرحلة الثانية / الفردية والوسيلة والمبادلة :- في هذه المرحلة الممتدة من (٣ - ٩) سنوات يتصرف الطفل وفقاً لرغباته ومصالحه وما يحصل عليه من منافع فالسلوك الأخلاقي والصحيح هو الذي يعود عليه بالمنفعة وفي الأعم الأغلب منفعة مادية محسوسة ، فهو يذهب الى الحانوت القريب ليشتري لأمه ما تريد لأنه يحصل على قطعة حلوى او قطعة نقود يشتري بها حلوى / او إنه يسلف زميله قلماً لأنه ينتظر منه ان يسلفه ايضاً قلماً عندما يحتاج زميله.

ويمتنع عن مقاسمة طفل في المدرسة السندويشة لماذا لأنه اطفل أيضاً امتنع إن يعطيه جزءاً من قطعة الحلوى في اليوم السابق اثناء الدراسة فالذي يحرك سلوك الطفل في هذه المرحلة إهتماماته هو وكان لسان حاله يقول :- تبدء من عمر (٣ – ٩) سنوات (اذا نظرت إلي بعين واحدة وانظر لك بالأثنين) نضرب (مثال) عادة في هذه المرحلة الطفل يتعلم ليس لأنه يريد يطيع والديه (الام والاب) يتصرف جيد وانما يريد يحقق مصلحة / مثلاً الأم تقول له (رتب غرفتك) إعطيك النقود إذهب كي تشتري وباقي النقود لك هذه المرحلة تمتد (٣سنوات - ٩ سنوات) يكون الطفل في هذه المرحلة ماذا يحصل من (السلوك) ليس خائف من العقوبة إنما يريد إن يحصل (منفعة) لذاته وفي المرحلة الأولى يكون خائف من (العقوبة) لكن المرحلة الثانية (يحصل منفعة) لنفسه مثلاً (الأم) تقول له (اكمل دروسك) سوف اعطيك من (النقود) (اذهب اشتري للبيت) سوف اعطيك الباقي منها هنا الذي(يحكم المنفعة) هو ما يتحكم بسلوك الفرد ونمو الخلقي ماذا يحصل من (سلوكه) إي يحصل (الثواب والمنفعة)

المستوى الثاني (العرف والقانون)

في هذا المستوى يتقدم الكائن البري من كائن بيولوجي اناني تحركه رغباته والمصالح إلى ان يكون شيئاً فينا كائناً اجتماعياً .

يعني ماذا (العرف والقانون) يبدأ الطفل يخضع (للعرف) واراء المجتمع تهمه و(يخاف من القانون) يهتم بأراء الأم إذا قامت تمدح به وبواجباته تجاه البيت والأم ففي هذه المرحلة (العرف) يكون الكائناي مدح اتجاة سلوكه يكون محبب له إذا قامت الأم بمدحه فهذا يعني إن سلوك (الكائن الحي البشري) بدء يخضع للعرف ويخضع لسلطة (القانون)(ويحترم القوانين) والمجتمع والقيم العادات التي تسود المجتمع .

المرحلة الثالثة / في هذه المرحلة يشرب الكائن الحي البشري (السلوكيات) (البيئة والمجتمع والقانون) ويتعلم من القيم والمبادئ والتقاليد التي تعم المجتمع لأنه خضع (العرف المجتمع) من إحترام الآخرين والسلام عليهم مثلاً يدخل على جماعة من الرفاق يؤدي (تحية الاسلام) يقول (السلام عليكم) ويمتنع عن ايذاء الأخرين مثل (الجيران) ويحرض على مصلحة المجتمع ويحرض على مصاحبة ابنه إلى المسجد في يوم الجمعة ويحجم عن استعمال الألفاظ القبيحة ويدرك مفردات (العم /العمة / الخال / الخالة / والأخ / والأخت) ويقدم التعاون الاخوي والأحترام (ويساعد الفقير والمسكين) إذا عنده القدره من إمكانيات (مادية أو معنويه) الى اخره(فيما يحركه او يحرك سلوكه هنا رؤية الأخرين له) (اكن جيداً في عيون الآخرين / اثق بهم / وأخلص لهم) .

تعليم الاطفال (الأخلاق والألتزام) بها تأتي من الأسرة والبيت ومن (الاب) فالطفل لا يولد ولديه منظومة من القيم الخلقية بل واجب (الأم والأب) تعليم الأطفال (الطفل) قواعد الأخلاق والأسس الصحيحة لسلوك الأبناء توضع في البيت قبل ان يحتك الطفل بالأولاد الاخرين(في المدرسة) ولا تتوقع من الطفل ان ينمو لديه (نظام خلفي) إذا ترك لوحده بل يجب تعليمه السلوك او قواعد السلوك الخلقي في المجتمع كي يحصل على القبول الأجتماعي في البيت والأقران وهكذا .

(تطور النمو الخلقي)

اولاً / تعليم السلوك الخلق :-

تعليم الطفل الصواب والخطأ والتصرف الصحيح وفق معايير المجتمع عن طريق التعليم المباشر او التدريب على إحترام القيم والمبادي الدينية والاجتماعية والأخلاقية وتدريب الطفل على إحترام الاخرين والاستخدام السلوك الخلقي المقبول في المجتمع من خلال تدريب الأسرة (الام والأب) إضافة إلى ذلك أيضا اي سلوك غير منطقي يبدر من شخص ما في الشارع او في دائرة حكومية او في جامعة يبدر من طالب اتجاه طالب او أستاذ يعتبر سلوك سلبي من الفرد ويجب ان يعاقب عليه الشخص كونه سلوك خاطئ والقانون يحاسب عليه على المؤسسات الحكومية (المدارس / الجامعات / المؤسسات التربوية) .

تعليم (الكائن البشري) (الطفل أو الطالب او الموظف) السلوك الأخلاقي حتى من خلال وضع (قوانين ثابته) تعاقب أي فرد أي مؤسسه حكومية على (السلوك الخاطئ) الذي يبدأ من (الكائن الحي البشري) والكتب السماوية تظهر على الاحترام والتمسك (بالقيم والمبادئ الأسلامية) التي تحرض على (الأخوة) وعدم (إيذاء المسلمين) وعدم اتباع السلوك (الخطأ و الغلط) و على (المسلم) إن يحتفظ (بقيه ومبادئه وسلوكه) الذي تعلى منذ (الصغر) من خلال (بيته واسرته) و(دينه) الأسلام (والثقافة) تخضع للمعايير المحلية للسلوك الأخلاقي .

ثانياً / تعليم المفاهيم الخلقية :-

على الأم والأب (الأسرة) تدريب الاطفال على برنامج او صنع برنامج للأبناء قبل الالتحاق بالمدرسة كيفية تعليم الاطفال على إن لا يسرقون النقود وإن السرقة امر مرفوض وغير صحيح وهذا عندما يبدأ الطفل (بالنضوج العقلي) كي يعرف (الصواب من الخطأ) ويعرف (الثواب والعقاب) والسلوك الذي يبدر من الطفل قبل ان يلتحق بالمدرسة على (الوالدين تعديل سلوك الأبناء) على (الضبط) وهو عملية تدريب وتعليم الطفل السلوك الخلقي المقبول في المجتمع إضافة الى (المدح والثناء) بالسلوك الذي يتعلمه الطفل من خلال اسرته هذا يعزز السلوك المرغوب فيه تجاه الطفل ونتائج جيده للتقدير الاجتماعي للسلوك الخلق الجيد وعلى الوالدين (فرض العقوبات) على الاطفال إذا عمل الطفل عمل خاطئ وتكرر هذا العمل من قبل الطفل الوالدين يتدخلون في هذا العمل الخاطئ ويضعون الحلول في معالجة الأمر كي لا يستمر من خلال معاقبة(الطفل) (معاقبة شديدة) كي يعرف الطفل بالخطاء الذي عمله وعلى الوالدين اثناء (العقوبة) ان لا يلحقون الأهانة بالطفل حتى ا لا تؤثر على شخصية الطفل مستقبلاً ولا يعتبرها الطفل اعتداء عليه او يعتبر والده (مجرم) بحقه من خلال (الضرب) ولكن على (الوالدين) إتباع (الثقافة الحضارية) في كيفية معالجة هذه المشكلة تبدأ ولا يتعلم الطفل تعلم على السرقة أو إخذي شيء ليس له (الأب) (الأم) يعلمون الاطفال بأنه السرقة جرم ولا يجوز للطفل يحاسب إذا (سرق شيء ليس له حتى يتعلم السلوك الخلقي المقبول) في المجتمع ويصبح (عنصر) راجح متبع تعاليم (الدين الاسلامي) في كافة جوانب (مبادئ المجتمع)(والعرف)(والتقاليد) وهذا يبدأ في سنة (٨ – ٩)(سنوات تعليم الطفل) كي ينمو نمو خلقي صالح في المجتمع .